الافعال الاختيارية لقدرة حادثة لا تأثير
لها لا مباشرة ولا تولدا ش

يعني بالافعال افعال الحيوانات عاقلة كانت او غير عاقلة فجعل الجبرية جميعها اضطرارا كحركة الارتعاش فليس للحيوان قدرة تتعلق بها وجعل القدرية الاختيارية منها وهو ما لا جبر فيه الالجاء الى الفعل مخترعا للحيوان بالقدرة التي خلق الله تعالى له على سبيل الاستقلال وليس للمولى تبارك وتعالى فيها اختراع عندهم وانما الذي للمولى سبحانه فيهم ما لا يتيسر منها عليهم كالالوان والطعوم والروائح وحركة الارتعاش ونحو ذلك **ثم قالوا** ان الحيوان في اختراعه لافعاله الاختيارية على قسمين ما وجد منها في محل قوته كحركاته وسكناته وقيامه وقعوده ومشيه وجريه فهو مخترع له مباشرة وما وجد منها خارجا عن محل قوته كحركة الحجر والسهم والضرب بالسيف والرمح والقتل والجرح ونحو ذلك فهو مخترع له تولدا اي بواسطة اختراعه لحركاته في محل قوته وبحسب الاثر المتولد عندهم باختلاف قوة العصب والاعضاء وضعفها ولهذا كانت حقيقة التولد عندهم وجود حادث بالقدرة الحادثة من حركة الحجر مثلا متولد عندهم لانه حادث نشأ عن شيء مقدور بالقدرة الحادثة وهو حركة اليد والاعتماد بها مثلا **ومذهب** اهل السنة والحق مجانبة كلا المذهبين القاسدين وقد جمع بعض الائمة بين الحقيقة والشريعة وسلم بتوفيق الله تعالى من بدعة الفريقين ثم جاءت الجبرية بتقسيمهم الافعال الى قسمين اختيارية واضطرارية وان الاولى مقدورة للعباد بمعنى ان لهم قدرة

حادثة تقارن

حادثة تقارن تلك الافعال الاختيارية وتتعلق بها من غير تأثير وهذه الافعال هي التي هي في وسع المكلف عادة وفيها وقع التكليف على حسب ما دل عليه الشرع **قال جل من قائل** لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الا ما تسعه طاقتها بحسب الظاهر والعادة واما بحسب ما في نفس الامر فليس في وسعها شيء من الافعال **وجاءتنا** ايضا القدرية لانهم لم يجعلوا تلك القدرة الحادثة التي يخلق الله تعالى في الحيوانات تأثيرا البتة في اثر ما عموما بل الحيوان عندهم وقدرته الحادثة ومقدور تلك القدرة جميع ذلك مخلوق لله تعالى بلا واسطة ولا شريك اصلا حسب ما دل عليه برهان الوحدانية ووجوب عموم قدرته جل وعلا وارادته لجميع الممكنات ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع وحاصل المذهب الصحيح القوي المنفرد عند اهل الحق انه مجبور في قالب مختار مجبور من حيث انه لا اثر له البتة في اثر ما عموما وانما هو وعاء ومظهر للحوادث والاثر التي يخلق المولى تبارك وتعالى فيه ما يشاء منها وكيف شاء ولا يجب عليه تعالى ولا معين ولا وكيل ولا وزير ومختار من حيث ان عادة مولانا جل وعلا اجرت معه بعدم دوام موالاة الفعل عليه لا سيما حال خلقه جل وعز فيه كراهة للفعل وانما يمده تبارك وتعالى بالفعل في بعض الاوقات وعلى حسب الحاجة وخصوصا حال خلقه تبارك وتعالى له عزما وتعهد وتصميما على الفعل صار العبد بمقتضى العادة الجعلية الالهية على صفة قدرة من لا يشغله شان عن شان وتنفذ ارادته في كل ممكن وفق سعة علمه كل مخلوق مختارا متمكنا من الفعل والترك بحسب الظاهر لا بحسب الالجاء الى ما يحب فعله ولا اكراها على ما يكره وجوده فسبحان المولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)